المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 06-12-2005
الصفحـات : 5
العـــدد : 9870
المسلسل : 26

خالد الفيصل يحذر من تحول الإعلام من ناشر للحقيقة إلى وسيلة لوأدها

مؤتمر الفكر العربي في دبي: اتهامات بالتضليل والافتقاد للحياد والشفافية للإعلام

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 06-12-2005 العـــدد : 9870
الصفحـات : 5 المسلسل : 26

دبي: عصام الشيخ

طالت اتهامات التضليل والافتقاد للحياد والشفافية كلا من الإعلام العربي والغربي خلال اليوم الأول من فعاليات مؤتمر الفكر العربي الرابع الذي بدأ أعماله في دبي امس، بحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة وقرابة 1000 من كبار المسؤولين والقيادات الإعلامية. وتحدث الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز رئيس مؤسسة الفكر العربي في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر عن تحول الإعلام من ناشر للحقيقة إلى مخلب قط موجه لمواربها، ونشر مفاهيم خاطئة قد تؤدي إلى اتخاذ قرارات سياسية بالغة الخطورة، مشيرا إلى أن «الإعلام العربي والعالمي وقعا في براثن مثل هذه الخطايا الإعلامية وإن تفاوتت بينهما درجة الحرفية والمبررات وجسارة الولوج إلى حقول الأشواك».

وشن عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية خلال الكلمة الرئيسية للمؤتمر الذي تنظمه مؤسسة الفكر العربي ونادي دبي للصحافة، هجوماً حاداً على الإعلام الغربي لتعمده نشر صورة مشوهة ومضللة للعرب والمسلمين تربطهم بالإرهاب، واصفا ذلك بانه كذبة كبرى وجريمة حضارية.

وعلى الرغم من أن العديد من المشاركين في المؤتمر الذي يقام تحت شعار «الإعلام العربي والعالمي... التغطية والحقيقة» وجهوا انتقادات مشابهة للإعلام الغربي، إلا أنه كان هناك شبه إجماع على حاجة الإعلام العربي إلى إجراء عملية مراجعة شاملة للارتقاء بأدائه بحيث يصبح أداة حيوية في خدمة المصالح الاستراتيجية للمنطقة، بدلا من أن يكون وسيلة لحجب الحقيقة، واشار مشاركون إلى أن الإعلام العربي فشل في التعامل بشكل يتسم بالمسؤولية مع التحديات الرئيسية التي تواجه العالمين العربي والإسلامي وواصل التعامل مع القضايا التي تواجه المنطقة بأسلوب يتسم بالعاطفية، وبعيد تماما عن الموضوعية والشفافية. وتضمنت النقاط التي سجل إجماع بشأنها في المؤتمر الدور الحيوي الذي يمكن للإعلام أن يقوم به لتصحيح الصورة المشوهة التي تروج لدى الغرب بشأن العرب والمسلمين، والمساهمة في الوقت نفسه في بناء وتطوير وازدهار المنطقة من خلال اعتماد نهج يتسم بالمصداقية والشفافية.

ودعا الأمير خالد الفيصل في كلمته رجال الإعلام العربي والعالمي إلى بناء منظومة تعاون وتنسيق من خلال حوار حضاري يقبل تعدد الآراء ويصل بالجميع الى قناعات مشتركة، مشيرا إلى أن ذلك يشكل فرصة مثالية لتعرف الإعلاميين العرب على مدى ما وصل إليه التطور التقني لدى الغير ولتحرير المزيد من المساحة لحرية الرأي والتعبير.

وقال الأمير خالد الفيصل رئيس مؤسسة الفكر العربي في كلمته: «يسعدني أن أرحب بكم في هذا المؤتمر السنوي الرابع، الذي تعقده مؤسسة الفكر العربي في هذه المدينة المتألقة، بدعوة كريمة من ولي عهد إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وبالتعاون مع نادي دبي للصحافة، حيث يتناول المؤتمر موضوعاً بالغ الأهمية عن التغطية والحقيقة في الإعلام العربي والعالمي.

فالإعلام - كما هو معروف - قد تبوأ سنام الاهتمام في عصرنا، بفضل ثورة الاتصالات والمواصلات، التي جعلت من الكون المتباعد الأرجاء قرية صغيرة بلا أبواب، تلاحق فيها وسائل النقل الإعلامي الأحداث، وتبثها إلى أرجاء العالم حية على الهواء، فلم يعد أحد بمنأى عن تلك الآلة الراصدة المترصدة، ولا عن تأثيرها النافذ في حياة الإنسان من حيث تشكيل أفكاره ورؤاه لا بفعل ثقافته المحلية وحسب، بل بكل ثقافات الأرض، كما أن دور الإعلام لا يخفى في صناعة توجهات العالم السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وفي تقرير مصائر البشر من قبل دوائر اتخاذ القرار، وفي المعارك أصبح الإعلام سلاحاً لا يقل فتكاً عن الحديد والنار، ونحن ممن أصيب بسهامه واستهدفتنا نيرانه.

وإذا كانت المواثيق الدولية تؤكد على أن مهمة الإعلام الأساسية هي نشر الحقيقة دون سواها، فإن البعض حين يغطي الحدث قد يحجب الحقيقة عمداً لهدف مبيت أو خطأ لقصور في المعلومات، وهنا يتحول الإعلام من باسط للحقيقة وحام لحماها إلى مخلب قط موجه لوأدها، وبذلك تباعد التراكمات المغلوطة بين الإعلام وأدائه لوظيفته الحقيقية فتسود المفاهيم الخاطئة، وقد تتخذ قرارات سياسية غاية في الخطر تحت غطاء هجمة إعلامية مدبرة ومنظمة، وهذه الخطايا الإعلامية يقع في براثنها إعلامنا العربي والإعلام الغربي على السواء. وإن تفاوتت بينهما درجة الحرفية والمبررات وجسارة الولوج إلى حقول الأشواك. المأمول من مؤتمركم هذا أن ينتهز الفرصة الساحة لاجتماع رجال الإعلام العرب مع نظرائهم في العالم من أجل بناء منظومة تعاون وتنسيق من خلال حوار حضاري يقبل تعدد الرأي ويصل بالجميع إلى قناعات مشتركة، وهو فرصة أيضاً كي يتعرف الإعلاميون العرب على مدى ما وصل إليه التطور التقني في هذا المجال لدى الغير، ولتحرير المزيد من المساحة لحرية الرأي والتعبير.

وإذا كان لنا أن نطالب الإعلام العالمي - والغربي خاصة - بإعادة تقويم دوره الخارجي في اتجاهنا على نحو الخصوص، وانتهاج الموضوعية في الحكم على الأحداث فإننا - على جانبنا العربي - نراقب بدهشة بالغة تلك الفورة الإعلامية التي يتزايد ضجيجها يوماً بعد الآخر، باستحداث عشرات الفضائيات والإذاعات، ومئات الصحف والدوريات والمواقع الإلكترونية، وحين أقول فورة فإنني أعني ما أقول، لأن التطور العددي في وسائل الإعلام العربية يجري بايقاع سريع، وإزاء هذه الطفرة العددية قد يتبادر إلى ذهن المراقب بعض الأسئلة:

هل أدت هذه الفورة رسالة الإعلام المتعلقة بتثقيف الإنسان العربي وتنمية شخصيته وغرس اعتزازه بعروبته أو أنها - على العكس - تبنت موجة الوسيط الأروع لدوائرنا الشائهة لتشويه الوعي وإغرقه دوماً باعتناق قيم وفكر على حساب الانسلاخ عن مبادئه وجذوره وأصوله؟!

هل توفى هذا الإعلام بمسؤوليته عن تأسيس خطاب عربي عقلاني جديد، ينقل صورتنا الحقيقية إلى الآخر، ويدفع التهم عن واقعنا وسياستنا العربية؟ أم ظل خطابنا بيننا كحوار الطرشان؟!

إلى أي مدى نجحت فضائياتنا وصحفنا الموجهة بلغات أجنبية في التأثير على مناطق الاستهداف؟!

وأخيراً هل آن الأوان لإدراك أهمية القفز على مرحلة العشوائية والنرجسية والسجالات العقيمة؟!

أتصور أن الأمر يقتضي وقفة جادة مع النفس، إذا أردنا توظيف منظومتنا الإعلامية على النحو الصحيح، في خدمة الأمة داخلياً، وفي تجسير الفجوة مع الآخر على أسس علمية وبأحدث التقنيات. ويحدوني الأمل في هذا المؤتمر الذي يضم أساطين الإعلاميين في العالم من نظريين وتطبيقيين، أن يشكل

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 06-12-2005 العـــدد : 9870
الصفحـات : 5 المسلسل : 26

نقطة انطلاق إلى مرحلة جديدة يكرس فيها الإعلام- هنا وهناك - مهامه الأصيلة في بث الحقائق، وتثقيف الإنسانية، وتأكيد حق الهوية لكل أمة: مع الانفتاح في العموميات... وإنتم الكفيلون بهذه الامور التي تعيد الخير والسلام إلى هذه الأرض الملتهبة.

شكراً لكم جميعاً على تلبية الدعوة بالحضور، وإفادة المؤتمر والأمة والإنسانية بعلمكم وتجاربكم الثرية، كما أتوجه بخالص التحية والتقدير إلى سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الاتحاد الإماراتي، متمنياً للاتحاد - على يديه - المزيد من التقدم والازدهار، استكمالا لمسيرة والده الشيخ زايد آل نهيان - طيب الله ثراه - ذلك الرجل العظيم الذي أجمعت الأمة على حبه، ولا تزال تذكر مواقفه بكل التقدير والإجلال.

واختتم الأمير خالد الفيصل كلمته قائلاً: الشكر موصول إلى إمارة دبي الناشطة، وإلى ولي العهد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، على رحابة الصدر، وكرم الوفادة، والتسهيلات التي قدموها لمؤتمركم الموقر، كما أشكر نادي دبي للصحافة ولجنة المؤتمر وأمانة مؤسسة الفكر العربي، على الجهود المخلصة التي رتبت ونظمت على هذا المستوى الرفيع من الإتقان».

بدوره دعا عمرو موسى في كلمته إلى نظرة جريئة جسورة لا خوف فيها إلى موضوع الإعلام الدولي، وقال: يجب أن لا نخاف من أن نضرب كبد الحقيقة، فعلى الرغم من أن هناك صحافة وإعلاما عالميا محترما صادقا إيجابيا، فقد ظهر في الآونة الاخيرة في الإعلام العالمي، إعلام التأليف والتركيب والفبركة لخدمة مصالح سياسية مشكوك في سلامة أركانها، وقد عايشنا نحن في العالم العربي أحداثا رهيبة، قامت على أساس معلومات محقونة، وبصرف النظر عن القضية السياسية والمشكلة العصية التي انتهت إليها، فليس هذا موضع التعرض لها - إذ نتحدث عن الإعلام - فإن المعلومات المغلوطة عمدا قد ألحقت بالعرب الضرر، فالإعلام العالمي، أو بعضه، يركز اليوم على العلاقة بين العرب والإرهاب، وهي تهمة تمثل نظرة عنصرية وسقطة حضارية أن يتهم عالم كامل من الملايين من البشر بتهمة جماعية، مثلما اتهم اليهود من قبل، واتهم غيرهم على مر العصور، وكلها جرائم سوف يدفع العالم ثمنها، وقد دفعه، وهذا الهجوم والتهجم على العالم العربي يجب أن لا يترك دون أن يدفع ثمنه، وسوف يدفع ولو لاحقا، كما علمتنا وتعلمنا دروس التاريخ. وقال موسى إن الربط بين العرب والإرهاب كذبة كبرى ويجب أن نقول ذلك وأن نكرره، و أرى هذه النظرية في النهاية نظرية مهزومة لاننا نحن العرب أو اكثرنا وغالبيتنا العظمى لم نخف منها، ولم نصدقها، ولم نتصرف على اساسها ولكن نقبل النقد البناء الموضوعي لاحوالنا، هذا ما يجب أن يتعرض له الفكر العربي في اجتماع كهذا.

وتطرق موسى إلى الربط بين الإرهاب والاسلام. وقال: هذه ايضا كذبة كبرى بل جريمة حضارية بكل معاني الكلمة.. وسوف تهزم أيضا، لأن المقصودين بهذا التهجم او الهجوم في عقلهم الجماعي رفضوه، لم يصدقوه، ولم يتحركوا على أساسه، ولا يجب أن يتحركوا على اساسه، ولكن يجب هنا أيضا أن نقبل النقد الموضوعي لنصلح من انفسنا.

وقال: ثم تأتي القضية الفلسطينية.. والربط بين المقاومة والإرهاب كما تريد السياسة الإسرائيلية، وهنا أيضا سنظل نقول، ويجب أن نظل نقول، إنهما امران جد مختلفين، الإرهاب والاحتلال يجب ان يقاوما، وأن يرفضا، وأن يعارضا، في اطار ما يسمح به القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي يحمي حقوق الناس وحقوق الشعوب في مواجهة الاحتلال، وفي مواجهة ممارسات مثل ممارسات الإرهاب. هذه المبالغات والاكاذيب المسمومة، وموقف جزء من الإعلام العالمي منها، ومن بثها، ومحاولة تاكيدها، يجب أن توضع تحت المجهر، وأن يتعرض لها بالتحليل هذا المؤتمر المهم، بعيدا عن الروتينيات والمكررات، وأن يتخذ من التوصيات ويطرح من الأفكار ما يمكننا في مختلف مجتمعاتنا العربية من مواجهتها بالفعالية المطلوبة والواجبة.

وحول أداء الإعلام العربي، قال موسى: «رغم كل ما يقال عن الإعلام العربي، والانتقاد الذي يوجه إليه، وبعضه صحيح، إلا أن هذا الإعلام بدأ يتجه إلى العالمية ويفهم أبعادها، فقد أصبح لدينا فضائيات تأخذ توجهاتها في الاعتبار، وصحافة رصينة موجهة للرأي العام العربي كله في مجموعه في اطار من الإيجابية والنظرة البناءة.. ولا شك أن على إعلامنا أن يأخذ في اعتباره تلك الانتقادات التي توجه إليه، وأخرها ما استمعنا إليه من الأمير خالد الفيصل، لعل هذا ما يدفع بإعلامنا العربي إلى الأمام ويمكنه من تسجيل تفوقه في موضع ومجال نستطيع فعلا التفوق فيه، وكلي ثقة، بأن أعمال مؤتمركم سوف يكون له الإسهام الكبير في النقاش الدائر حول هذه القضايا الحيوية التي تهمنا».

ومن جهته، قال الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس إدارة شركة «المملكة» القابضة: أن الإجراءات الإصلاحية التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أحدثت وقعا قويا في المملكة خصوصا أن سياسات الملك عبد الله واقعية ومنطقية وتشجع على الإصلاح ونحن في العائلة الحاكمة ندعمه.

وأوضح الأمير الوليد بن طلال في جلسة الحوار التي أجراها معه كل من جيم كيلي رئيس تحرير مجلة «تايم»، وخالد المعينا رئيس تحرير «اراب نيوز» السعودية ضمن فعاليات مؤتمر الفكر العربي ان العالم العربي من المغرب إلى البحرين ومن اليمن إلى سورية يشهد إصلاحات سياسية بسبب الضغوطات المحلية والخارجية، غير اننا نرى بضرورة أن تنطلق الإصلاحات من داخل النظام

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 06-12-2005
الصفحـات : 5
العـــدد : 9870
المسلسل : 26

السياسي. وركز الامير الوليد على اهمية التفريق بين الإدارة الأميركية والشعب الأميركي في معرض رده على سؤال حول فهم العرب للسياسة الأميركية، قائلا إنه يجب التفريق بين الشعب الأميركي والإدارة التي هي ليست محبوبة في العالم العربي بسبب اتباعها معايير مزدوجة فيما يتعلق بفلسطين والعراق كما انها لا تضغط على إسرائيل بهدف دفعها لتطبيق قرارات الامم المتحدة وهو ما يثير سخط العالم العربي. ورأى الوليد ان الصحافة الأميركية موالية بشكل او باخر لإسرائيل لكن في المقابل لا يقوم العرب بواجبهم على اكمل وجه، مؤكدا على أنه إذا تحرك العرب فبوسعهم ان يفعلوا شيئا وضرب مثلا بالجهد الذي قام به عندما اتصل بامبراطور الصحافة مردوخ لتعديل عناوين صحفه التي كانت تصف المظاهرات في ضواحي باريس بشكل غير صحيح، مضيفا: «عندما كنت في باريس وحدثت المظاهرات من قبل المهاجرين اتصلت بمردوخ، قائلا له: هؤلاء ليسوا فقط مسلمين بل منهم كاثوليك لديهم مشاكل يتعين حلها الأمر الذي تفهم معه مردوخ الوضع وبعدها بدقائق تغيرت العناوين إلى «إضطرابات مدنية في باريس»، وأوضح أنه في محاولة لحث العرب على فهم النظام الأميركي ونقل وجهة النظر العربية إلى الإدارة الأميركية وبالعكس قمنا بإنشاء مراكز بحثية في الجامعة الأميركية في بيروت والقاهرة لدراسة النظام السياسي الأميركي بهدف أن يفهم العرب طريقة عمل النظام الأميركي والتفاعل مع الصحافة الأميركية كما نعتزم تأسيس وحدات بحثية إسلامية ومسيحية في كل من جامعتي هارفارد وجورج تاون لتصحيح المفهوم الأميركي عن الإسلام. وحول استثماراته في مجال الإعلام كشف الوليد بن طلال عن اعتزام شركة «روتانا» التي يمتلكها إطلاق قناة فضائية دينية جديدة تبث في الأول من محرم باسم «الرسالة» غير مشفرة تبث على كافة الأقمار الإصطناعية كما ستتوجه إلى أميركا وأوربا خلال عام من إطلاقها بالعربية لإعطاء صورة حقيقية عن الإسلام.